اللغة

الاعراب

النزول

المعنى

شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ اية الفينا اى صادفنا ووجدنا
والاب والوالد واحد والاهتداء الاصابة لطريق الحق بالعلم
اولو هى واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام والمراد به التوبيخ والتقريع
ومثل هذا الواو اثم اذا ما وقع افلم يسيروا وانما جعلت همزة الاستفهام
للتوبيخ لانه يقتضى ما الاقرار به فضيحة عليه كما يقتضى الاستفهام الاخبار
بما يحتاج اليه وانما دخلت الواو فى مثل هذا الكلام لانك اذا قلت اتتبعه
ولو ضربك فمعناه اتتبعه على كل حال وليس كذلك اتتبعه لو ضربك لان
هذا خاص وذلك عام فدخل الواو لهذا المعنى ابن عباس قال دعا
النبى صلى الله عليه واله اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا فهم كانوا اعلم منا فنزلت هذه الاية وفى رواية الضحاك عنه انها
نزلت فى كفار قريش لما تقدم ذكر الكفار بين سبحانه حالهم فى
التقليد وترك الاجابة الى الاقرار بصدق النبى صلى الله عليه واله فيما
جاء به من الكتاب المجيد فقال واذا قيل لهم اختلف فى الضمير فقيل
يعود الى من فى قوله من يتخذ من دون الله اندادا وهم مشركوا العرب وقيل
يعود الى الناس من قوله يا ايها الناس فعدل عن المخاطبة الى الغيبة
كما قال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقيل يعود الى الكفار
اذ تقدم ذكرهم ويصلح ايضا ان يعود اليهم وان لم يجر ذكرهم لان الضمير
يعود الى المعلوم كما يعود الى المذكور والقايل لهم هو النبى صلى الله عليه واله
والمسلمون اتبعوا ما انزل الله اى من القران وشرايع الاسلام وقيل
فى التحريم والتحليل قالوا اى الكفار بل نتبع ما الفينا اى وجدنا عليه
اباءنا من عبادة الاصنام اذا كان الخطاب للمشركين او فى التمسك باليهودية

اذا كان

اذا كان الخطاب لليهود اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا مما
لزمهم معرفته اكنتم تتبعونهم ام كنتم تنصرفون عن اتباعهم فاذا صح
انه يجب الانصراف عن اتباعهم فقد تبين ان الواجب اتباع الدليل
دون اتباع هؤلاء وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي
يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
اية المثل قول سائر يدل على ان سبيل الثانى سبيل الاول و
نعق الراعى بالغنم ينعق نعيقا اذا صاح بها زجرا قال الاخطل فانعق
بضانك يا جرير فانما منتك نفسك فى الخلاء ضلالا ونعق الغراب
نعاقا ونعيقا اذا صوت من غير ان يمد عنقه ويحركها ونغق بالغين
بمعناه فاذا امتد عنقه وحركها ثم صاح قيل نعب والناعقان كوكبان من
كواكب الجوزاء رجلها اليسرى ومنكبها الايمن وهو الذى يسمى
الهنعة وهما اضوء كواكب الجوزاء والدعاء طلب الفعل من المدعو
نظيره الامر والفرق بينهما يظهر بالرتبة والنداء مصدر نادى مناداة
ونداء والدعاء والنداء والسؤال بمعناه والنداى له وجوه فى المعنى يقال ندى
الماء وندى الخير والشر وندى الصوت وندى الحضر فالندى هو البلل
وندى الخير هو المعروف يقال اندى فلان علينا ندى كثيرا ويده ندية
بالمعروف وندى الصوت بعد مذهبه وندى الحضر صحة جريه واشتق
النداء من ندى الصوت ناداه اى دعاه بارفع صوته ثم ضرب
الله سبحانه مثلا للكفار فى تركهم اجابة من يدعوهم الى التوحيد
وركونهم الى التقليد فقال ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
اى يصوت بما لا يسمع من البهائم الا دعاء ونداء اختلف فى تقدير الكلام

Copyright ... University